تقدير موقف

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

دولت بهجلي والدولة العميقة في تركيا
استراتيجية إدارة الدولة التركية في ظل حزب العدالة والتنمية

حسين عباس

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

دولت بهجلي والدولة العميقة في تركيا: استراتيجية إدارة الدولة التركية في ظل حزب العدالة والتنمية

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط / قسم الابحاث / الدراسات السياسية

الاصدار / تقدير موقف

الموضوع / شؤون إقليمية ودولية

حسين عباس / باحث

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2025

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

المقدمة

الدولة العميقة التركية، التي تُعتبر شبكة معقدة من العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية، تُدار بشكل كبير تحت تأثير دولت بهجلي، زعيم الحركة القومية. بهجلي يُعد شخصية محورية في تشكيل السياسات الداخلية والخارجية لتركيا، حيث يستخدم نفوذه لتعزيز القومية التركية وتوجيه القرارات الاستراتيجية للدولة.

تحت قيادته، تُظهر الدولة العميقة التركية ملامح واضحة من التوجه القومي المحافظ، الذي يهدف إلى حماية مصالح الدولة وتعزيز وحدتها. كما أن بهجلي يُعتبر من أبرز الداعمين لتوجهات الحكومة الحالية، مما يجعله لاعباً رئيسياً في صياغة السياسات التي تؤثر على مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية في تركيا.

الدولة العميقة ليست مجرد مفهوم نظري، بل واقع ملموس يتجلى في القرارات التي تُتخذ خلف الكواليس، بعيداً عن الأضواء الإعلامية. وتحت إدارة بهجلي، تصبح هذه الشبكة أكثر تركيزاً على تعزيز القومية التركية ومواجهة أي تهديدات تُعد داخلية أو خارجية.

تشير «الدولة العميقة» إلى شبكة سرية ونافذة تعمل خارج الهياكل الحكومية الرسمية، بهدف حماية مصالحها والسيطرة على مفاصل الدولة، حتى باستخدام وسائل غير قانونية. تتغلغل هذه الشبكة في المؤسسات البيروقراطية والعسكرية والسياسية، وتؤثر في صنع القرار دون التزام بأيديولوجيا محددة، بل تسعى بالدرجة الأولى إلى تحقيق مصالحها الخاصة.

في تركيا، برز مفهوم «الدولة العميقة» بقوة خلال التسعينيات، خاصة بعد حادث «سوسورلوك» عام 1996، الذي كشف عن روابط بين مسؤولين حكوميين، والشرطة، والجريمة المنظمة. أظهرت التحقيقات حينها تورط «الدولة العميقة» في أنشطة غير قانونية، ما أدى إلى زعزعة الثقة في الديمقراطية وسيادة القانون.

ترتبط «الدولة العميقة» بعلاقات وثيقة مع أجهزة الاستخبارات والأمن، حيث يُزعم أن بعض المسؤولين الأمنيين عملوا على حماية مصالح هذه الشبكة السرية. وقد أدى هذا النفوذ إلى تقويض ركائز الديمقراطية، مما جعل دراسة العلاقة بين «الدولة العميقة» وأجهزة الدولة موضوعاً بالغ الأهمية في مجالي العلوم السياسية والقانونية.[1]

1- Serkan Yıldızi, Gizli güç ağları “derin devletler” ve Türkiye perspektifi, İNDEPENEDENT Türkçe, 26 Haziran 2024, https://www.indyturk.com/node/732816/t%C3%BCrki%CC%87yeden-sesler/gizli-g%C3%BC%C3%A7-a%C4%9Flar%C4%B1-derin-devletler-ve-t%C3%BCrkiye-perspektifi

نشأة الفكر القومي المحافظ في تركيا

ترجع جذور الفكر القومي المحافظ في تركيا إلى بدايات ستينيات القرن الماضي، حيث لعب التحضّر والتعليم الشعبي دوراً محورياً في تشكيل مفهوم المحافظة وتعزيز أسس التدين بين عامي 1960 و1980. شهدت هذه الفترة تحوّلاً كبيراً في المجتمع التركي، تمثّل في زيادة عدد الشباب المتعلّمين نتيجة التوسع الحضري وارتفاع عدد المؤسسات التعليمية. فخلال عقد واحد، ارتفع عدد طلاب المدارس الثانوية إلى 350,000 طالب، أي ما يعادل ستة أضعاف العدد السابق. وفي الوقت ذاته، تضاعف عدد طلاب الجامعات ثلاث مرات، وارتفع عدد الجامعات من 7 إلى 19 جامعة، ما أدى إلى زيادة عدد الطلاب الجامعيين من 65,000 إلى 159,000 طالب بين عامي 1960 و1980. ساهمت هذه التحولات بشكل كبير في تشكيل الفكر القومي المحافظ في تركيا.[2]

بعد الحرب العالمية الثانية، شهدت الحركات الطلابية ذات التوجهات اليسارية في تركيا تحولاً ملحوظاً بدءاً من عام 1968، حيث بدأت بعض المنظمات الشبابية في اللجوء إلى استخدام السلاح والعنف، ما أدى إلى تصاعد المواجهات مع الشرطة وقوات الدرك، خاصة خلال الفترة الممتدة بين عامي 1969 و1971. كان لهذه الأحداث دور أساسي في تعزيز العلاقة بين مفهومي القومية والمحافظة لدى طلاب الأناضول في المدن الكبرى. وقد تجمّعت شرائح واسعة من الشباب المتدينين، والقوميين، والمحافظين تحت مظلة منظمات مختلفة، أبرزها الاتحاد الوطني للطلبة الأتراك ومنظمة «أولكو أوجاقلاري".[3] تجدر الإشارة إلى أن منظمة «أولكو أوجاقلاري» انتشرت بشكل واسع، إذ كان لها أكثر من 1000 فرع في عموم تركيا، وتجاوز عدد أعضائها خلال فترة زمنية قصيرة حاجز المئة ألف عضو.[4]

جوهر هذا المزيج الفكري انه ينبغي أن تكون الأمة التركية متجانسة، حيث يُنظر إلى كل من يروج لفكرة الغيرية أو يُظهر الاختلاف على أنه من «الأعداء الداخليين». يستند هذا المفهوم إلى ركيزتين أساسيتين: الإسلام السني التركي، الذي يتخذ طابعاً علمانياً في مظهره العام، والقومية التركية، التي تتسم بملامح عنصرية واضحة. تُعد القومية التركية جزءاً لا يتجزأ من هوية الدولة ومصالحها، ويتم التعامل مع أي انتقادات موجّهة لها بوصفها إهانات للدولة نفسها، ويُعاقب عليها بموجب المادة (301) من قانون العقوبات التركي.

2- التيار المحافظ في تركيا التاريخ.. التشكيل.. المستقبل، مجموعة باحثين، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، إسطنبول 2022، ص104-105.
3- منظمة شبابية قومية أسست عام 1968م على يد الب أرسلان تركش ودوندار تاشر.
4- التيار المحافظ، في تركيا، المصدر السابق، ص106-107

تتخذ القومية التركية أشكالاً متعددة تحت غطاءين رئيسيين. الأول هو غطاء القوميين اليساريين أو ما يُعرف بـ "Ulusalcılık"، وهم الكماليون الذين يرون في القومية جوهر الهوية العلمانية للدولة، ويربطونها بمبادئ الجمهورية التي أرساها مصطفى كمال أتاتورك. أما الغطاء الثاني، فهو القوميون المحافظون من اليمين أو "Milliyetçilik"، الذين يستمدون رؤيتهم من مزيج فريد يجمع بين التراث الفارسي والعربي والإسلامي، ويُضفُون على القومية طابعاً دينياً ومحافظاً. يعكس هذا الانقسام الديناميكية الداخلية للقومية التركية، التي، رغم تنوع مظاهرها، تظل حاضرة بقوة كأداة سياسية تهدف إلى تكريس نفوذ الدولة وتعزيز سلطتها.

تظهر القومية التركية في المجال العام ليس فقط كأيديولوجيا ثقافية، بل أيضاً كوسيلة سياسية تُستخدم لترسيخ هيمنة الدولة وتعزيز وحدتها الظاهرية. ويؤدي التعامل مع القومية بوصفها جزءاً من «شؤون الدولة» إلى اعتبار أي تحدٍ لها بمثابة اعتداء على كيان الدولة ومؤسساتها. هذا النهج يُسهم في خلق بيئة تُقمع فيها التعددية الثقافية والفكرية، لصالح هيمنة خطاب قومي يُقدَّم باعتباره التعبير الوحيد المشروع عن الهوية الوطنية.

علاوة على ذلك، تُوظَّف المادة (301) من قانون العقوبات التركي كأداة لتقييد حرية التعبير، إذ تُستخدم لمعاقبة أي تصريحات قد تُعتبر انتقاداً للقومية التركية أو إساءة إلى رموز الدولة. بهذا الشكل، لا تبقى القومية التركية مجرد عقيدة أيديولوجية، بل تتحول إلى إطار سياسي واجتماعي يُستخدم لفرض الانضباط والتجانس داخل المجتمع التركي، وتقليص مساحة الاختلاف والتنوع. [5]

5- راينر هيرمان، تركيا بين الدولة الدينية والدولة المدنية الصراع الثقافي في تركيا، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة 2012، ص81-83.

حياة دولت بهجلي

يُعد دولت بهجلي من أبرز الشخصيات السياسية في تركيا، إذ ارتبط اسمه بالتيار القومي اليميني من خلال رئاسته لحزب الحركة القومية (MHP)، وعلاقته المتشابكة مع ما يُعرف بـ «الدولة العميقة» على مدى سنوات طويلة. منذ تولّيه قيادة الحزب، لعب بهجلي دوراً محورياً في صياغة السياسة التركية وتوجيهها، مما جعل مواقفه السياسية واستراتيجياته محط جدل واسع. وقد أسهم نفوذه الكبير على المشهد السياسي، إلى جانب تقلباته المعروفة في التحالفات والمواقف، في ترسيخ حضوره كشخصية بارزة ومثيرة للاهتمام. في هذه المقالة، سنتناول حياة دولت بهجلي، ومسيرته السياسية، وأيديولوجيته، مع تسليط الضوء على تأثيره العميق في السياسة التركية، وما قد ينعكس من هذا التأثير على العراق والمنطقة.

وُلد دولت بهجلي في 1 يناير 1948 في منطقة بهجة بمحافظة عثمانية. أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في عثمانية، ثم انتقل إلى أنقرة لإتمام دراسته الثانوية. بدأ مسيرته الأكاديمية في جامعة أنقرة، حيث تخرج من كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. بعد تخرجه، عمل محاضراً في الجامعة، متخصصاً في الاقتصاد، وأجرى أبحاثاً تناولت سياسات الاقتصاد التركي واستراتيجيات التنمية.

بدأ دولت بهجلي مسيرته السياسية في الستينيات عندما كان طالباً، حيث انخرط في الحركة القومية. وبعد انقلاب 1980، عاد إلى مسيرته الأكاديمية، لكنه انضم لاحقاً إلى حزب العمل القومي (MÇP) في عام 1987، بدعوة من ألب أرسلان توركيش. شغل بهجلي عدة مناصب قيادية داخل الحزب، حيث ركّز على تنظيم الشباب وهيكلة الحزب داخلياً. وفي عام 1993، تم إعادة تسمية الحزب إلى حزب الحركة القومية (MHP)، حيث لعب بهجلي دوراً بارزاً في إعادة هيكلته وتطويره.

المسيرة السياسية

بعد وفاة ألب أرسلان توركيش عام 1997، انتُخب دولت بهجلي رئيساً لحزب الحركة القومية، وهو المنصب الذي لا يزال يشغله حتى اليوم. خلال قيادته، مر الحزب بالعديد من التقلبات السياسية وأزمات التحالفات. في انتخابات 2002، فشل الحزب في تجاوز العتبة الانتخابية، مما أدى إلى خروجه من مجلس الأمة التركي. ومع ذلك، تمكن بهجلي من الحفاظ على زعامته. عاد الحزب إلى مجلس النواب في انتخابات 2007 و2011. بعد انتخابات 2015، أصبح بهجلي أحد الداعمين الرئيسيين للانتقال إلى النظام الرئاسي. وفي انتخابات 2018، دخل حزب الحركة القومية في تحالف سياسي مع حزب العدالة والتنمية تحت مسمى «تحالف الشعب».

الحركة القومية

الحركة القومية التركية هي حزب سياسي قومي يميني يمثل الفكرة القومية في تركيا. تأسس الحزب عام 1969 كامتداد للحركة القومية التي تزعمها ألب أرسلان توركيش، ويقوده حالياً دولت بهجلي. على مدار تاريخها، حافظت الحركة على مواقفها السياسية التي تركز على الهوية التركية والاعتزاز بالقومية، إلى جانب دعمها لانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي. ومع ذلك، كانت الحركة معارضة لتسوية الملف الكردي ومنح الأكراد حقوقاً ثقافية. كما رفضت في بداياتها مشروع حزب العدالة والتنمية لتغيير النظام السياسي من برلماني إلى رئاسي.

شهدت الحركة القومية تغييرات جذرية في سياستها بعد محاولة الانقلاب الفاشلة عام 2016، حيث لعبت دوراً حاسماً في إنقاذ حزب العدالة والتنمية الحاكم من خلال التحالف معه قبل الانتخابات بفترة قصيرة. ساهم هذا التحالف في ضمان فوز رجب طيب أردوغان، حيث أضافت الحركة أصواتها البرلمانية التي بلغت نسبتها 7.11% إلى حصة حزب العدالة والتنمية. كما دعت الحركة أنصارها للتصويت لصالح أردوغان، مما ساعده على الفوز في الانتخابات الرئاسية بنسبة 52.6 %.

فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، أبدت الحركة دعمها للتدخل العسكري التركي في دول الجوار مثل العراق وسوريا لمحاربة الجماعات الانفصالية. كما اتخذت موقفاً معارضاً لوجود اللاجئين السوريين في تركيا، معتبرةً ذلك عبئاً على الدولة.

إضافةً إلى ذلك، تُظهر الحركة القومية التركية مرونة سياسية في التعامل مع التحالفات، حيث استطاعت أن تُعيد تشكيل استراتيجياتها بما يتماشى مع مصالحها القومية. هذا التحول يعكس قدرتها على التأثير في المشهد السياسي التركي، سواء من خلال دعمها للحكومة أو من خلال مواقفها المعارضة في قضايا محددة.

على الرغم من الانتقادات التي تواجهها الحركة بسبب مواقفها القومية المتشددة، إلا أنها تظل لاعباً رئيسياً في السياسة التركية، حيث تستمد قوتها من قاعدتها الشعبية ومن تأثيرها الكبير في البرلمان. كما يُعتبر زعيمها، دولت بهجلي، شخصية محورية في صياغة السياسات الداخلية والخارجية، مما يجعل الحركة القومية التركية قوة لا يُستهان بها في المشهد السياسي.[6]

دور بهجلي بعد 2016 في السياسة التركية

منذ عام 2016، أصبح لدولت بهجلي دور أكثر تأثيراً في السياسة التركية. بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في 15 تموز 2016، قدم دعمه الكامل للحكومة، مما أسهم في إعادة تشكيل التوازنات السياسية في البلاد. كان بهجلي أحد الداعمين الرئيسيين للانتقال إلى النظام الرئاسي، حيث لعب دوراً محورياً في تعديل الدستور عام 2017، مما أدى إلى إقرار النظام الجديد.

في هذا السياق، عزز تحالفه مع حزب العدالة والتنمية، مما أدى إلى تشكيل «تحالف الشعب» الذي أصبح قوة سياسية رئيسية في البلاد. خلال انتخابات 2018، دعم بهجلي رجب طيب أردوغان في السباق الرئاسي، مما ساعد في فوزه بالانتخابات.

على صعيد السياسات الأمنية، كان بهجلي من أشد المؤيدين للعمليات العسكرية التركية في شمال سوريا، حيث اعتبرها ضرورية لحماية الأمن القومي. كما دعم السياسات الصارمة في مواجهة التنظيمات التي تصنفها تركيا كمنظمات «إرهابية» مثل حزب العمال الكردستاني (PKK) وجماعة فتح الله غولن (FETÖ).

6- أوراق سياسية، الأحزاب السياسية والحالة الديمقراطية في تركيا 2002-2018، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، إسطنبول 2019، ص44-46.

في السنوات الأخيرة، استمر بهجلي في لعب دور رئيسي في توجيه السياسة الداخلية، حيث عارض بشدة مقترحات العودة إلى النظام البرلماني، معتبراً أن النظام الرئاسي يجب أن يصبح دائماً. كما واصل دعم السياسات الحكومية في المجالات الاقتصادية والقضائية والخارجية.

الاستراتيجية السياسية لدولت بهجلي

يتميز بهجلي ببراغماتية سياسية واضحة، حيث استطاع توظيف حزبه رغم قاعدته الانتخابية المحدودة ليصبح لاعباً رئيسياً في صناعة القرار. أسهم تحالفه مع حزب العدالة والتنمية في زيادة نفوذ حزبه رغم عدم تحقيقه أغلبية برلمانية.

عُرف بخطاباته الحادة والمباشرة، لا سيما تجاه المعارضة. هاجم الأحزاب المعارضة مثل حزب الشعب الجمهوري (CHP)، وحزب الخير (İYİ)أو الحزب الجيد، وحزب الشعوب الديمقراطي (HDP)، واعتبرها تهديداً للوحدة الوطنية. كما تبنى نهجاً قومياً واضحاً، مما ساعده في الحفاظ على قاعدته الشعبية رغم التحديات السياسية.

في الوقت الحاضر يمر دولت بهجلي، رئيس حزب الحركة القومية التركية، بظروف صحية حرجة أدت إلى نقله إلى المستشفى، وهو ما أثار قلقاً واسعاً حول حالته الصحية. على الرغم من وقوع متغيرات سياسية مهمة في تركيا مؤخراً، لم يظهر بهجلي كعادته في الساحة الإعلامية للتعليق على هذه الأحداث، مما زاد من التكهنات حول وضعه، حيث اكتفى بنشر تصريحات مكتوبة على حسابه عبر منصة «إكس». وفي سياق متصل، تداولت بعض وسائل الإعلام المعارضة أخباراً تُفيد بأنه دخل في غيبوبة ويُقال إنه في حالة وفاة سريرية. في حين أعلن حزب الحركة القومية أن دولت بهجلي خضع لعملية جراحية ناجحة لاستبدال صمام القلب الذي تم تغييره قبل عشر سنوات. العملية تمت دون مضاعفات، وحالته الصحية مستقرة حالياً. يُذكر أن بهجلي يتلقى العلاج في المستشفى ومن المتوقع أن يعود إلى حياته اليومية بعد فترة قصيرة من الراحة.[7] تأتي هذه التطورات في وقت حساس تمر به تركيا، حيث تتزايد التساؤلات حول تأثير غياب بهجلي على المشهد السياسي الداخلي.

7- https://turkey-breaking.com/2025/02/06/مفاجأة-عن-صحة-دولت-بهجلي-بيان-رسمي-من-ح/#google_vignette

حالة دولت بهجلي الصحية قد تؤثر بشكل كبير على السياسة التركية، خاصةً أنه شخصية بارزة في حزب الحركة القومية (MHP) وشريك رئيسي في التحالف الحاكم. إذا استمر غيابه أو تدهورت حالته، فقد يؤدي ذلك إلى تغييرات في قيادة الحزب، مما قد يؤثر على استقرار التحالف الحاكم. بالإضافة إلى ذلك، قد تفتح هذه التطورات المجال أمام المعارضة.

1. **تغيير القيادة في حزب الحركة القومية**

في حال وفاته، سيتم انتخاب زعيم جديد للحزب وفقاً للوائح الداخلية للحزب:

- يتم عقد مؤتمر طارئ للحزب.
- يتم تحديد المرشحين لمنصب الرئيس الجديد، ثم يقوم المندوبون بانتخاب القائد الجديد.

نظراً لأن بهجلي كان الزعيم الوحيد للحزب لفترة طويلة، فهناك عدم يقين بشأن من سيخلفه. قد يتنافس بعض الأسماء القوية داخل الحزب على القيادة أو من خارج الحزب الذين تم استبعادهم نتيجة قراراتهم السياسية المخالفة لرؤية بهجلي.

2. **تأثير ذلك على تحالف الجمهور والتوازنات السياسية**

يُعد حزب الحركة القومية جزءاً أساسياً من تحالف الجمهور الذي يضم حزب العدالة والتنمية الحاكم. لذلك، قد تؤثر وفاة بهجلي على بنية التحالف ومستقبله:

- قد يحافظ الزعيم الجديد للحزب على العلاقة مع حزب العدالة والتنمية، أو قد يتبع نهجاً أكثر استقلالية.
- قد تتغير الديناميكيات بين الرئيس رجب طيب أردوغان وحزب الحركة القومية.
- إذا لم يتمكن الحزب من العثور على زعيم قوي بحجم بهجلي، فقد يؤدي ذلك إلى انقسامات داخلية.

3. **مستقبل حزب الحركة القومية**

- قد يخسر الحزب بعض شعبيته دون قيادة بهجلي القوية.
- سيتعين على القائد الجديد اتخاذ قرارات مهمة بشأن الحفاظ على الهوية القومية للحزب.

4. التأثيرات العامة على المشهد السياسي في تركيا

- قد تخلق وفاة بهجلي فرصاً جديدة للأحزاب المعارضة.
- قد يتحول بعض الناخبين القوميين إلى حزب الخير (İYİ Parti) أو أحزاب يمينية أخرى.
- قد تتغير التوازنات داخل مجلس الامة التركية، مما قد يزيد احتمالية حدوث أزمة سياسية أو انتخابات مبكرة.

تأثير دولت بهجلي على العراق

يُعد دولت بهجلي شخصية مؤثرة في السياسة التركية، لا سيما في ظل تحالفه مع حزب العدالة والتنمية ودعمه القوي للسياسات القومية. انعكس هذا التأثير على العلاقات التركية-العراقية من عدة زوايا، لا سيما فيما يتعلق بالملفات الأمنية والسياسية والاقتصادية.

1. **التأثير الأمني والعسكري:**

أ. العمليات العسكرية التركية في شمال العراق:

- كان بهجلي من أبرز المؤيدين للعمليات العسكرية التركية في شمال العراق، خاصة ضد حزب العمال الكردستاني (PKK)، حيث يعتبره تهديداً للأمن القومي التركي.
- دعمه القوي للحملات العسكرية التركية، مثل عمليات «مخلب النمر» و«مخلب البرق»، عزز استمرار الوجود العسكري التركي في مناطق مثل قنديل.
- اعتبر أن التدخل العسكري التركي في العراق ضروري لمنع قيام كيان كردي مستقل، وهو موقف يتماشى مع القومية التركية المحافظة التي يروج لها.

ب. موقفه من حكومة إقليم كردستان العراق:

- رغم العلاقة الاقتصادية القوية بين أنقرة وأربيل، فإن بهجلي يعارض بشدة أي محاولات استقلال لإقليم كردستان.
- انتقد الاستفتاء على استقلال كردستان العراق عام ٢٠١٧، واعتبره خطوة تهدد وحدة العراق وتركيا.
- دعم السياسات التركية التي فرضت عقوبات اقتصادية وإغلاق الحدود الجوية مع الإقليم بعد الاستفتاء.

2. التأثير السياسي:

- دعم السياسات التركية التي تعزز النفوذ في العراق من خلال العلاقات مع القوى التركمانية، وخاصة في كركوك والموصل.
- يُنظر إليه على أنه أحد الأصوات البارزة داخل الدولة التركية التي تطالب بدور أكبر لأنقرة في مستقبل العراق، خاصة في مناطق التركمان.
- يتبنى خطاباً متشدداً تجاه الحكومة العراقية المركزية، حيث يراها عاجزة عن السيطرة على الجماعات المسلحة، مما جعله يطالب أنقرة بالتدخل لمواجهة «التهديدات الإيرانية في العراق".

3. التأثير الاقتصادي:

- رغم مواقفه القومية المتشددة، يدرك بهجلي أهمية التعاون الاقتصادي بين تركيا والعراق، حيث دعم مشاريع البنية التحتية مثل:
  - مشروع طريق التنمية (الممر البري والسككي بين البصرة وتركيا) والذي يعزز نفوذ تركيا في العراق.
  - استمرار ضخ النفط عبر خط أنابيب كركوك-جيهان، رغم الخلافات مع بغداد.
- يشجع تعزيز العلاقات الاقتصادية مع المناطق السنية والتركمانية في العراق، حيث يرى في ذلك وسيلة لتوسيع النفوذ التركي في المنطقة.

4. مواجهة النفوذ الإيراني:

- يعتبر بهجلي أن إيران تمثل تهديداً لنفوذ تركيا في العراق، وخاصة من خلال دعمها للقوى الشيعية.
- دعم السياسات التركية التي تعزز التعاون مع القوى السنية والتركمانية لمواجهة النفوذ الإيراني في بغداد والموصل وكركوك.
- يرى أن تركيا يجب أن تكون أكثر تدخلاً في العراق لمنع الهيمنة الإيرانية، وهو ما ينعكس في تحالفه مع أردوغان، الذي يتبنى نهجاً مماثلاً في السياسة الخارجية.

الخاتمة:

يُعد دولت بهجلي أحد أطول القادة السياسيين بقاءً في المشهد السياسي التركي، حيث قاد حزب الحركة القومية منذ عام ١٩٩٧، متجاوزاً العديد من الأزمات السياسية والتحولات الكبرى. من خلال تحالفه مع حزب العدالة والتنمية، نجح في ترسيخ مكانته كلاعب رئيسي في السياسة التركية.

كان دعمه للنظام الرئاسي وتحالفه مع الحكومة تأثير كبير على توجهات السياسة التركية، خاصة فيما يتعلق بالأمن القومي والسياسات الداخلية والخارجية. رغم الانتقادات الموجهة إليه، يظل بهجلي شخصية محورية ستواصل لعب دور مهم في مستقبل تركيا السياسي.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org